مقدمة المشرف العام على البرنامج

سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا وأكرمنا وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس، وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة.وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن من أعظم نعم الله علينا هدايتنا لهذا الدين القويم واختصاصنا بالوحيين العظيمين - الكتاب الكريم والسنة المشرفة - وتكفله جل وعلا بحفظهما ليحفظ لنا ديننا وليكونا سبيل النجاة لمن تمسك بهما.

إن السنة النبوية الشريفة، وهي وحي منزل من السماء ومتكفل بحفظها مع الكتاب العزيز؛ لتحتل مكانة عظيمة في حياة المسلمين، فهي مع الكتاب العزيز مصدرا التشريع في الإسلام، ومنهما يصدر المؤمنون وعليهما يعتمدون وبهما يتمسكون لتتحقق لهم سلامة الإيمان والعمل والفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾[النساء: ٥٩].

وقال سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾ [الحشر: ٧].

وقال عليه الصلاة والسلام: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ».

ولذلك عني المسلمون بالسنة النبوية الشريفة عناية باهرة، وخدموها خدمة رائدة؛ ما

تحقق معه موعود الله بحفظها وصيانتها، فلقد اصطفى الله تعالى من خُلّص عباده في كل عصر ومن كل مصر من محض السنة وقته وعمر بخدمتها حياته؛ جمعاً وتدويناً، وعناية بأحوال رجالها وأسانيدها، ودراسة علومها، وتوضيح مضامينها، واستنباط الأحكام الشرعية منها.

وتنوعت سبل العناية بالسنة النبوية وتعددت باعتبارات كثيرة، وكلما وجد أهل العلم سبيلاً لخدمة السنة النبوية بذلوا له وفيه مهجهم.

وفي عصرنا الحاضر ظهرت وسائل التقنية الحديثة، واستجدت معها أدوات تعظم بها الإفادة من كتب السنة ومدونات علماء الحديث، فتدني البعيد، وتجمع المتفرق، وتبحث عما لا يعرف موضعه، في جملة عظيمة من الفوائد، فأظهرت كنوزاً من المعارف، واختصرت على الباحثين أوقاتاً كثيرة.

إن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، وهي إحدى الجهات الرئيسة المعنية بعلوم الكتاب والسنة وتيسيرهما للباحثين؛ لتقوم في هذا المجال بأعمال علمية عديدة، ولمكانة السنة النبوية الشريفة وأهميتها في حياة المسلمين - علمائهم وعامتهم حكامهم وشعوبهم جماعاتهم وأفرادهم - ولعظيم ما يرتجى من توظيف التقنية الحديثة في خدمة الكتاب والسنة؛ فقد توجه قصد الرئاسة إلى تبني عمل موسوعي في السنة النبوية من خلال برنامج حاسوبي متميز يقدم إضافة قيمة في هذا المجال، فكان التوجه إلى إعداد تصور محكم للعمل، والبحث عن جهة قوية قادرة للتنفيذ.

فأما التصور؛ فقد تم تكليف لجنة علمية من ثلاثة من المتخصصين في السنة النبوية هم من خيرة أساتذة الحديث لإعداد توصيف دقيق للموسوعة يُفيد من كل التجارب السابقة ويستلهم الرؤى المطروحة وينطلق في آفاق تطلعات المختصين الموغلة في الأمل بحيث يتوافر لهذا التصور الشمول والإحاطة والإبداع والتفرد، وقد أخذ هذا الإعداد مدة وجهداً وعرضاً وتشاوراً ما

جعله بحمد الله فريداً مميزاً.

وأما الجهة المنفذة فقد كانت شركة حرف لتقنية المعلومات - الشركة الوقفية المتخصصة في البرمجيات الإسلامية - أبرز الجهات المرشحة؛ لقدم خبرتها وكثرة إنتاجها وجودة مخرجاتها، ولا غرو وهي تحت رعاية معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ؛ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

وبهذه المناسبة فإننا في الرئاسة نتوجه بعد شكر المولى جل وعلا بالشكر الجزيل إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- وإلى سمو ولي عهده الأمير سلمان بن عبدالعزيز - وسمو النائب الثاني الأمير مقرن بن عبدالعزيز يحفظهم الله - على الدعم اللامحدود والإنفاق السخي الذي تلقاه الرئاسة في جميع أعمالها ومناشطها؛ فجزاهم الله خير الجزاء وأمد في أعمارهم على طاعته، ونصر بهم دينه وأعلى كلمته وأعز الإسلام وأهله.

كما لا يفوتني أن أشكر معالي وزير المالية د.إبراهيم العساف على وقوفه ودعمه لهذا المشروع جزاه الله خيرا، وكذلك مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية على دعمها للمشروع.

ثم الشكر موصول إلى فضيلة الشيخ الدكتور الأخ أحمد معبد عبدالكريم المستشار العلمي للموسوعة، وكذلك الإخوة أصحاب الفضيلة رئيس وأعضاء اللجنة المشرفة على تنفيذ الموسوعة: أ.د.محمد بن عبدالمحسن التركي، وأ.د.إبراهيم بن حماد الريس، وأ.د. محمد بن تركي التركي، وكذلك الشكر إلى رئيس مجلس المديرين في شركة حرف الدكتور إبراهيم بن صالح النمي، ولجميع الإخوة الذين عملوا في إخراج هذه الموسوعة على ما بذلوه من جهود جبارة وأعمال مضنية؛ استمرت ست سنوات متواصلة؛ فكان هذا النتاج بحمد الله طيباً مباركاً.كما لا يفوتني في هذه المناسبة أن أثني على الجهود الكبيرة التي بذلها معالي

المستشار المشرف على مكتبنا الشيخ فهد بن عبدالعزيز العواد منذ بداية التفكير في المشروع وانتهاء باعتماده وتنفيذه في ميزانية الرئاسة وتواصله مع اللجنة المشرفة حتى أصبح هذا المشروع حقيقة.

فجزى الله الجميع خيراً وجعل ذلك في موازين أعمالهم يوم القيامة ورزقني وإياهم إخلاص النية وسداد العمل.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ